ذكرى عميد المقتطف

المرحوم الدكتور صروف

في لبنان

[بعث الينا وكيل المقطم اللبناني وصف الاحتفال التذكاري الذي أقامهُ فضلاء اللبنانيين تكريماً لذكرى المرحوم الدكتور صروف ونص الخطب التي تليت فيه فرأينا ان ننشر في هذا الجزء وصف الحفلة وخطبة صهر الفقيد السر سعيد شقير باشا شاكرين لاهل العلم والفضل عنايتهم بتكريم ذكرى العلماء تقديراً للفضل وتشجيعاً لطلاب العلم والمشتغلين به . قال المكاتب]

ان بيروت مدينة العلم التي احتفلت منذ عام وبعض عام بيوبيل المقتطف الذهبي في جامعتها الكبرى التي تفاخر بأن صاحب المقتطف ومحرره الراحل كان أول أبنائها الذين نالوا شهادتهم منها لم تكد تشعل العلم عالياً حتى اصبح نبراساً يهتدي به وقبساً يستضاء بنوره — ان بيروت هذه شعرت بعظيم مصاب العالم العربي بفقد المرحوم الدكتور يعقوب صروف بعد مرور عام ونيف على احتفالها بيوبيله الذهبي وتمنيها له طول الحياة له حتى تحتفي بيوبيله الماسي. شعرت بذلك الخطب العظيم شعوراً لا أغالي اذا قلت انه يفوق شعور كل مدينة أخرى . وقد نشط فريق كبير من وجوه المدينة وكرام أدبائها الذين عرفوا فضل محرر المقتطف العلامة الراحل وارتشفوا من منهل علمه الزاخر وتتلمذوا لهُ في مدرسة المقتطف الجامعية للاهتمام باقامة حفلة تذكارية للفقيد الكريم فتألفت لجنة منهم قوامها السادة اسبر افندي شقير وامين افندي الريحاني والاستاذ بولس افندي الخولي وجورج افندي باز ومحمد بك جميل بيهم وحبيب افندي البستاني ورامز افندي سركيس والامير الدكتور رئيف ابو اللمع والكونت فيليب طرازي وكامل بك حميه ونجيب افندي خلف ويوسف افندي افتيموس واخذت على عاتقها أمر اعداد الحفلة المذكورة والدعوة اليها . ولما كان الفصل صيفاً ومعظم سكان بيروت غائبون عنها والاجتماع غير متيسر في خرها المذيب رأت اللجنة ان تقيم الاجتماع في مصيف عاليه الشهير واختارت له الفندق الفخم الجديد الذي أقامه آل جبيلي هناك

وقد تفضلوا بتقديم ناديهم لتلك الغاية لمشاركة اللجنة في عواطفها . وتفضل فخامة الاستاذ شارل دباس رئيس جمهورية لبنان وهو العالم الاديب الذي يرهن في مواقفه عن غيرته على أهل العلم والادب واهتمامه برفع علم دولتهما عالياً فجعل الحفلة تحت رئاسته ولما تمت الاستعدادات اللازمة وزعت اللجنة أوراق الدعوة الى الحفلة في الساعة الثالثة من بعد ظهر الاحد في ٢١ آب (اغسطس) سنة ١٩٢٧

وفي الموعد المعين ازدحم فندق آل جبيلي بوفود القادمين لحضور الحفلة ولتكريم ذكرى الراحل الذي كان عظيماً بعلمه عظيماً بأخلاقه عظيماً بآدابه عظيماً باستقامته ودعته فامتلأ نادي الفندق بهم على رحبه . ذلك النادي الذي طالما كان مشهداً للزهو واللهو والطرب — كان في تلك الساعة مجلى للهيبة والاحترام والجلالة والوقار

جلس في مقدمة الجمهور فخامة الاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية والى يمينه حضرات اصحاب العطوفة والمعالي الاستاذ الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس الشيوخ والاستاذ موسى بك نمور رئيس مجلس النواب والاستاذ بشاره بك الخوري رئيس مجلس الوزراء ووزير المعارف والدكتور سليم بك تلحوق وزير الصحة والاستاذ الياس بك فياض وزير الزراعة وصاحب السعادة محمد بك حامد قنصل المملكة المصرية وسعادة حبيب الله عين الملك خان قنصل دولة ايران وممثل القنصلية الاميركية وجلس الى يسار فخامته حضرة صاحب السعادة السر سعيد شفير باشا واللادي قرينته وانسباء المرحوم الدكتور صروف والاستاذ سليم بك مكاريوس أحد اصحاب المقطم والاستاذ جبرائيل بك تقلا صاحب الاهرام وتلا هؤلاء جمهور كبير من الوجوه والادباء وكرام العائلات بينهم أساتذة الجامعة الاميركية وغيرها من مدارس بيروت وفريق كبير من كرام المصطافين المصريين بينهم سعادة منصور نجيب شكور باشا وغيره ممن لم تتصل بنا اسماؤهم حتى ازدحم بهم نادي الفندق على رحبه . وقد حضر معظمهم خصيصاً لحضور هذه الحفلة من مصايف لبنان المتفرقة . وكان اعضاء اللجنة بملابسهم الرسمية وشاراتهم الخاصة يستقبلون الجمهور ويجلسون كلاً في مكانه ويحافظون على نظام الحفلة . ولما انتظم عقد الحضور وقف الاستاذ جورج باز والقى كلمة تاريخية ذكر فيها نشأة الفقيد وتاريخه والاعمال الكبرى التي عاناها ٥٥ سنة فكانت كلمته تاريخاً مختصراً لاعمال الدكتور صروف الجليلة . ثم تلاه الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف بخطاب ممتع فالآنسة ادبل جريديني

بكلمة ملؤها الاخلاص والوفاء فالاستاذ بولس الخولي فصوَّر الفقيد بما هو أهل له وليس من الصعب على الكاتب والخطيب ان يجيد في مثل هذا المقام فان مجال القول متسع جداً بفضل ما ترك الفقيد الكريم من جليل الآثار وما خلفه من المآثر الحسان

ثم انشد شاعر القطرين الاستاذ خليل بك مطران قصيدة من بليغ شعره تؤبل كل بيت منها بخشوع واحترام وترديد ذكرى الراحل الخالد. وكان آخر المتكلمين الاستاذ أمين الريحاني فقال كلمة استرعت الاسماع واخذت بمجامع القلوب اوحتها اليه نفسه الكبيرة وعلمه المدخر وفلسفته الخالدة ومن أولى بالاجادة في الكلام عن الفيلسوف العلامة الراحل من فيلسوف الفريكة المفكر فقد كان خطابه مسك الختام بكل معنى الكلام

ولما انتهى الخطباء من اقوالهم وقف صهر الفقيد حضرة صاحب السعادة السر سيد شقير باشا والقى خطاباً ممتعاً شكر فيه للجنة والمحتفلين والحضور اقامتهم هذه الحفلة وخص بكلمات امتنانه فخامة رئيس الجمهورية ورجال حكومته الكرام. وعند انتهاء الحفلة تقدم حضرة رئيس الجمهورية ورئيسا البرلمان والوزراء من حضرة صهر الفقيد وكريمته الفاضلة والسائه مكررين تعازيهم وحذا حذوهم باقي الجمهور الغفير وانصرف الجميع مرددين فضائل الراحل الكريم معددين خدماته الجليلة وآثاره الخالدة مثمنين ان تنجب ارض هذا الوطن من النوابغ العاملين العاملين امثاله

***

وبعد انتهاء الحفلة وصل تلغراف من أسرة الفقيد ومن شريكه واخيه الروحي الدكتور فارس نمر من الاسكندرية يتضمن شكرهم للذين تفضلوا باقامة هذه الحفلة وللخطباء والشعراء الذين رثوا وللذين تكرموا بحضورها دلالة على تقديرهم للعلم ومساعدتهم للساعين لخدمته

—o:o—